

هل كان قابيل أم شيت الابن البكر لآدم؟

بقلم [أريك ليونز](#)



يعرف حتى أولئك المطلعون على الإنجيل إطلاعا عابرا، أن الابن الأول لآدم وحواء المذكور في الإنجيل هو قابيل. بعد الإشارة إلى طرد الله للزوجين الأولين من جنة عدن في أعقاب زلتهما، يذكر سفر التكوين ٤: ١ أن آدم "عرف حواء امرأته فحبلت وولدت قابيل، وقالت، لقد اقتنيت رجلا من عند الرب". كما ويذكر تكوين ٤ ولادة هابيل وشيت (غير أن وقت ولادتهما ليس معروفا). الشيء الوحيد الذي يعلمه تكوين ٤ بشكل واضح هو أن شيت كان قد ولد في وقت ما بعد قابيل وهابيل، إذ قال آدم بعد ولادة شيت: "قد أقام الله لي نسلا آخر بدل هابيل، إذ أن قابيل قتله" (٤: ٢٥). من الواضح أنه بحلول الوقت الذي ولد فيه شيت كان قابيل قد قتل هابيل.

من ناحية ثانية، في تكوين ٥، في "كتاب سلالة آدم" (من آدم إلى نوح)، نقرأ أن شيت، وليس قابيل، هو ابن آدم. يقول ستيفن ديماتي أستاذ الكتاب المقدس في جامعة هيوستن، أن سفر التكوين ٥: ٣-٤ "يدل بوضوح على أن شيت كان الابن البكر" (٢٠١٣)، ويزعم أنه في تكوين ٥، "تم سرد سلالة النسب من الأب إلى الابن؛ ليس هناك ذكر للإناث، ووصف كل ابن بصفة الابن البكر، الذي ولد له ابن فيما بعد ليس هناك ذكر لقابيل وهابيل في سلالة هذا المؤلف، على الأصح، تم تقديم شيت بصفة الابن البكر مثل أنوش وقينان ومهللتيل، وغيرهم" (ديماتي، ٢٠١٣).

كما هو الحال مع كثير من "تناقضات الكتاب المقدس"، يستند إصرار الدكتور ديماتي على وجود "توتر" بين الفصلين الرابع والخامس من سفر التكوين على مجرد فرضية أن الأبناء المدرجين في تكوين ٥ كانوا جميعا أبناء أبكار. إلا أن الحقيقة هي أن النص لا يشير قط، سواء صراحة أم ضمنا، إلى أن الأبناء المدرجين كانوا "أبكار" أبانهم. قد يتصور المرء بأن الدليل الأول الواضح على أن تكوين ٥ ليس سجلا لولادة الأبناء الأبكار هو أنه قبل أربعة آيات فقط من "وعاش آدم مئة وثلاثين سنة وولد ابنا ... وسماه شيت" (٣: ٥)، كان النص قد ذكر اثنين من أخوة شيت الكبار (تكوين ٤: ٢٥). علاوة على ذلك، عندما يشير تكوين ٥ إلى أن شيت "عاش مئة وخمس سنين وولد أنوش" (آية ٦)، أو أن "أنوش عاش تسعين سنة وولد قينان" (آية ٩)، وما إلى ذلك، لا يوجد في النص ما يبرهن على أن هؤلاء كانوا أبناء أبكار. ربما كانوا وربما لم يكونوا. من المثير للاهتمام، أنه ليس فقط أن الابن الأول المذكور في تكوين ٥ لم يكن الابن البكر (٣: ٥)، ولكن أن الفصل ينتهي بذكر أن "نوح كان ابن خمس مئة سنة، وولد ساما وحاما ويافت" (٣٢: ٥)، إلا أن سام كما نعرف لم يكن الابن البكر لنوح، على الرغم من أنه ذكر أولا (راجع سفر التكوين ٦: ٧؛ ٨: ١٣؛ ١١: ١٠). ولا يتضمن النص ما يشير إلى أن أبناء نوح كانوا ثلاثة توائم، بأكثر مما يشير سفر التكوين ١١: ٢٦ إلى أن إبراهيم كان أحد ثلاثة توائم (راجع سفر التكوين ١١: ٣٢؛ ١٢: ٤؛ كتاب أعمال الرسل ٧: ٤؛ وانظر ليونز ٢٠٠٤).

حقيقة الأمر هي، أن الفصل الخامس من سفر التكوين يركز على هؤلاء الذين بدؤوا "يدعون باسم الرب" (٤: ٢٦)، بما في ذلك أخنوخ، الذين "سار مع الله" (٥: ٢٢، ٢٤)، ونوح، الذي كان "داعيا إلى البر" (بطرس الثانية ٢: ٥) خلال وقت "كثير فيه شر الإنسان على الأرض" (تكوين ٦: ٥). في الوقت نفسه، يعطي تكوين ٥ أيضا أهمية خاصة لنسب المسيح من آدم إلى سام. [ملاحظة: من المثير للاهتمام، أن العديد من الأبناء البارزين في نسب يسوع لم يكونوا أبناء أبكار (على سبيل المثال، إبراهيم وإسحق ويعقوب ويهوذا، وغيرهم).]

في حين قد يعتقد البعض أن هناك "توترا" بين الفصلين الرابع والخامس من سفر التكوين، وفي حين قد يعتقد البعض الآخر أن هناك "تناقضا واضحا" بين الفصلين، إذا تأملنا النص الإنجيلي بعناية، فسوف تتجلى لنا حقيقة: (١) كان قابيل وهابيل إخوة شيت الكبار، و (٢) لم يكن الأبناء الذين ورد ذكرهم في تكوين ٥ بالضرورة أبناء ألكار. يجب على دارسي الكتاب المقدس أن يحذروا بناء فرضيات حول النص.

المراجع

ستيفن ديماتي (٢٠١٣)، "رقم ٧. من هو الابن الأول لأدم: قابيل أم شيت؟ (تكوين ٤: ١ ضد تكوين ٥: ٣)، "التناقضات في الكتاب المقدس، ٧ يناير، <http://contradictionsinthebible.com/who-is-adam-first-son>

أريك ليونز، (٢٠٠٤)، "كم كان عمر تارح عندما ولد إبراهيم؟" <http://www.apologeticspress.org/AllegedDiscrepancies.aspx>

جميع حقوق التأليف والنشر محفوظة، أبولوجيتكس برس، ٢٠١٤

يسعدنا منح الأذن لاستنساخ المواد المدرجة في قسم "التناقضات المزعومة" في مجملها، شريطة مراعاة البنود التالية: (١) يجب تسمية موقع أبولوجيتكس برس بوصفه الناشر الأصلي؛ (٢) يجب نشر عنوان الموقع الإلكتروني المحدد للمادة الأصلية؛ (٣) يجب أن يبقى اسم المؤلف مصاحبا للمادة؛ (٤) يجب تضمين أية مراجع، حواشي، أو تعليقات ختامية مصاحبة للمقال مع أي استنساخ خطي للمقال؛ (٥) يمنع إجراء أي نوع من التعديلات منعا باتا (على سبيل المثال، الصور، الرسوم البيانية، الرسومات، الاقتباسات، وما إلى ذلك يجب أن تستنسخ بالضبط كما تظهر في النص الأصلي)؛ (٦) يسمح باستنساخ المواد المكتوبة بشكل متسلسل (على سبيل المثال، نشر المقال في عدة أجزاء) طالما أن إنتاج المادة بشكل كلي يصبح متاحا، دون تحرير، في غضون مدة معقولة من الزمن؛ (٧) لا يجوز عرض المواد للبيع، كليا كان أم جزئيا، ولا يجوز أن تدرج ضمن مواد أخرى معروضة للبيع؛ و (٨) يجوز استنساخ المقالات بشكل الكتروني لنشرها على مواقع الإنترنت طالما أنه لم يتم تحرير أو تغيير مضمونها الأصلي، وبشرط أن تنسب المقالات إلى موقع أبولوجيتكس برس، بما في ذلك العنوان الإلكتروني على شبكة الإنترنت الذي أخذت منه المقالات.